VOL. 11 NO. 6,
FEBRUARY, 2026
E-ISSN 3027-1401
P-ISSN 3026-9148

African Scholar Publications & Research International
www.africanscholarpub.com

Journal of Arts and Sociological Research (JASR)

أدب الرحلة في نيجيريا ودوره في تعزيز الدعوة الإسلامية: كتاب "الإمامة في العقدين" لهاشم مغاجي نموذجا

عبد الرّفيع عبد الرّحيم أسليجو

Dr. Abdulrafiu Abdurlraheem Asalejo

المحاضر بقسم اللغة العربية، جامعة كاشيرى الفدرالية، ولاية غمبي

Corresponding Author: drasalejo@gmail.com

DOI: https://doi.org/10.70382/ajasr.v11i6.0105

ملخص /*Abstract*

يستعرض هذا البحث كتاب "الإمامة في العقدين" للشيخ هاشم عبد المجيد مغاجي كنوع من أدب الرحلة في الأدب العربي المعاصر. الكتاب يمثل سردًا دينيًا وفكريًا لتجربة شخصية في إمامة ودعوة إسلامية امتدت على مدار عشرين عامًا. يستخدم مغاجي أسلوب السيرة الذاتية ليروي التحديات التي واجهها في دعوته وخدمته للمجتمع، حيث تتداخل معاناته الشخصية مع التزامات منصب الإمامة، ويبرز المعاناة النفسية والجسدية التي يتحملها في سبيل الرسالة. يتناول الكتاب حياة مغاجي منذ نشأته، مرورًا بقراراته الطوعية في تولي إمامة المسجد، وصولًا إلى التضحيات التي قدمها طوال سنوات من الخدمة. المغامرة الروحية والاجتماعية التي خاضها الشيخ مغاجي تتضمن انتقاله من خدمة الله والتفاعل مع مجتمع متنوع، إلى الإشارة إلى التحديات النفسية مثل الوحدة، الانتقادات، وفقدان الأحبة. وسيستنتج هذا البحث أن "الدعوة "ليس كواجب ديني وحسب، بل كرسالة حياة مستمرة تتطلب التفاني والتضحية. وأن الدعوة إلى الله ليست مجرد رمز، بل هي عبء ومسؤولية تتطلب الصبر والإخلاص. وذلك بمنهجية تحليلية وصفية تحلل مضامين الكتاب.

Introduction

مفهوم الدعوة الإسلامية وأدب الرحلة

أولاً :مفهوم الدعوة الإسلامية

1- تعريف الدعوة لغة واصطلاحا:

الدعوة لغةً: النداء والطلب.

واصطلاحًا: "القيام بإبلاغ رسالة الإسلام للناس كافة، بالحكمة والرفق، وتوجيههم إلى عبادة الله وحده، واتباع شريعته التي أنزلها على رسوله محمد ﷺ"[1]. قال تعالى: **"ادعُ إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن"** (سورة النحل: 125)، وقال النبي ﷺ: "بلغوا عني ولو آية" (رواه البخاري)

2- :أهداف الدعوة الإسلامية

iv. **إخراج الناس من الظلمات إلى النور.**
v. **نشر التوحيد ومحاربة الشرك والبدع.**
vi. **بيان تعاليم الإسلام وأخلاقياته.**
vii. **تحقيق خلافة الإنسان في الأرض بعبادة الله وعمارتها وفق شرعه.**

[1] – عبد الكريم زيدان، *أصول الدعوة*، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط7، 2001م، ص: 13.

viii. تصحيح المفاهيم المغلوطة عن الإسلام.

3- وسائل الدعوة الإسلامية

- **القدوة الحسنة** :أن يكون الداعية مثالاً عمليًا في أخلاقه.
- **الكلمة الطيبة** :الخُطَب، الدروس، المحاضرات.
- **الكتب والنشرات** :تأليف الكتب وتوزيع المطويات.
- **الإعلام ووسائل التواصل** :عبر القنوات، والإنترنت، ومواقع التواصل.
- **الحوار والنقاش الهادئ** :بالتي هي أحسن، دون عنف أو جدال عقيم.

4- أهمية الدعوة الإسلامية

- بها تحفظ هوية الأمة.
- وسيلة لإقامة الحجة على الناس.
- سبب في استمرار الدين وانتشاره في الأمم.
- باب من أعظم أبواب الأجر والثواب: "لأن يهدي الله بك رجلًا واحدًا خير لك من حُمر النعم" (رواه البخاري)[2].

المفهوم اللغوي والأدبي لأدب الرحلة

الرحلة في اللغة: كلمة مشتقة من رحِل عن المكان- رحْلًا ورحِيلًا، وتَرْحالًا، ورِحْلةً: سار ومضى و"الرّحلة": الارتحال. كما في قوله تعالى: "إِۦلَٰفِهِمۡ رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ"[3].

و قال جبران بن مسعود (رحلة عن البلد) بمعنى تركه، وغادره إلى مكان آخر،[4].

أما في الاصطلاح: يُعرَّف أدب الرحلة في الأدب المعاصر بأنه نوع من الكتابة السردية يُسجّل فيه الكاتب مشاهداته وانطباعاته وتجربته أثناء التنقّل في الأمكنة، سواء كانت تلك الرحلات جغرافية أم نفسية أم روحية، ويجمع فيها بين **التوثيق والمشاعر الذاتية**، مع عناية بلغة الأدب وتفاصيل الحياة اليومية والثقافات المختلفة[5].

وعلى هذا غرار أثبت الأستاذ منصور أنّ أدب الرّحلة سواء قديمًا أو حديثًا تعنى المغامرة المحفوظة بالمخاطر ومعاناة قسوة الطّبيعة والأرض والإنسان[6].

وخلاصة القول: إنّ أدب الرّحلة بمنظوره الأدبي الفنّى: هو أنـها ظاهرة إنسانية وطبيعة بشرية متكاتفة، وكانت أحبّ إلى كلّ جنس عن أجناس البشر عند ما يكتشف آفاقًا جديدةً لـم يكن بـها عهد من قبل ويرتاد مجاهلها بكلّ شغف وحرص ونهم[7].

وقد تطور هذا اللون الأدبي في العصر الحديث ليشمل **رحلات داخل الوطن** و**رحلات داخل الذات**، كما هو الحال في "الرحلات الدعوية" أو "الرحلات المهنية"، التي لا تقل أهمية عن الرحلات الجغرافية. ويعتمد هذا الأدب على عين الكاتب وثقافته وقدرته على التأمل والتحليل والتأثير.

العلاقة بين أدب الرحلة والسيرة الذاتية

توجد علاقة وثيقة بين أدب الرحلة والسيرة الذاتية، فكلاهما ينطلق من التجربة الشخصية ويعتمد على السرد الذاتي .بل يُعدّ أدب الرحلة فرعًا من فروع السيرة الذاتية حينما يركّز على التنقلات الجغرافية أو التغيرات الفكرية التي يمر بها الكاتب.

وفيما يلي نلخص أهم العلاقات بينهما:

1- الاشتراك في البُعد الذاتي

كلا النوعين يقومان على تجربة الكاتب الشخصية:

- **السيرة الذاتية** :تسرد حياة الكاتب الذاتية بكل ما مرّ به من أحداث.

---

[2] – يوسف القرضاوي، *الخصائص العامة للإسلام*، مكتبة وهبة، القاهرة، ص: 191 وما بعدها.

[3] – إبراهيم أنيس وشركاؤه، **المعجم الوسيط**، مطبعة القاهرة، 1972م، ص:358.

[4] – جبران مسعود، الرّائد **معجم لغوي عصري**، مطبعة لبنان، بيروت، 1964م، المجلّد الأوّل، ص:723.

[5] – أنيس منصور، **أعجب الرّحلات في التاريخ**، مطبعة الهيئة المصرية ، القاهرة، 1978م، ص:83.

[6] – المرجع نفسه والصفحة نفسها

[7] – سليمان صالح الحقيقي، **أدب الرّحلة عند العلامة الإلوري**، مطبعة كيؤداميلولا، إلورن، كوار، نيجيريا، 2010م، الموافق، 1431هـ، ص:33.

- **أدب الرحلة** :يسرد تجربة الكاتب خلال تنقله من مكان إلى آخر[8].

2- الحضور القوي للراوي (الأنا)

- في كلا اللونين الأدبيين يحضر ضمير المتكلم بشكل واضح، حيث يكون الكاتب هو السارد، ويظهر صوته الذاتي في وصف الأحداث والانفعالات والتجارب.
- غير أن "الأنا" في **السيرة الذاتية** تميل إلى الاستبطان والتأمل، بينما في **أدب الرحلة** تكون أكثر ميلاً إلى الوصف والتقرير[9].

3- التقاطع في الوصف والتحليل

1. كلاهما يعتمد على الوصف: وصف الذات (في السيرة)، أو وصف الأمكنة والناس والعادات (في أدب الرحلة).
2. وقد تتقاطع السيرة مع أدب الرحلة عندما يستخدم الكاتب تجربته في السفر كوسيلة لرواية جزء من سيرته، كما فعل مثلاً ابن بطوطة أو ابن جبير، أو حتى المعاصرون مثل الطاهر بن جلون[10].

4- **الهدف المشترك في التأريخ للذات أو للبيئة**

- **أدب الرحلة** يهدف إلى توثيق المشاهدات ونقل الصور الحضارية والثقافية.
- **السيرة الذاتية** توثق الحياة الشخصية، لكنها أحيانًا تُضمّن تجارب السفر كجزء من تكوين الذات.

5- تداخل الأنواع الأدبية

- في كثير من الأحيان يصعب الفصل بين النوعين، خاصة حين يروي الكاتب في سيرته تجاربه في الأسفار، فتتحول السيرة إلى لون من ألوان أدب الرحلة، أو حين يسرد الرحالة جوانب من حياته وتكوينه الفكري، فتأخذ الرحلة طابعًا سرديًا[11].

ومن الممكن أن يتداخل الشكلان الأدبيان، كما في كتاب *"الإمامة في العقدين"* لهاشم مغاجي، الذي يجمع بين الرحلة الدعوية والسيرة الذاتية التأملية، حيث يسرد تحوّله من طالب علم إلى إمام، ويصف مراحل تطوّره الروحي والدعوي عبر الزمن.
ورغم العلاقة الوثيقة بين النوعين، إلا أن هناك فروقًا جوهرية بينهما، منها:

وجه المقارنة	السيرة الذاتية	أدب الرحلة
الموضوع الأساسي	حياة الشخص منذ نشأته إلى مرحلة نضجه	**التنقل في الأمكنة أو التجربة الميدانية**
المحور	الذات الداخلية ومسيرة النضج والتكوين	**الحدث والانتقال واللقاء بالآخرين**
الهدف	تسجيل تطوّر الذات وتحولاتها الشخصية	**تسجيل تجربة مع الآخر أو المكان**
المضمون الزماني	يشمل المراحل المختلفة من العمر	**يركّز غالبًا على فترة محددة (الرحلة)**
الأسلوب	يتجه نحو التحليل الذاتي والتأمل النفسي	**يتسم بوصف الأماكن والمشاهد الخارجية**
العنصر المحوري	الذات والتجربة الشخصية	**المكان والحدث والمقارنة الحضارية**

الخلاصة:
يُعد أدب الرحلة في الأدب المعاصر لونًا غنيًّا من ألوان التعبير عن الذات والعالم، يتداخل مع السيرة الذاتية ولكنه يتميّز عنها بتركيزه على البعد الخارجي (المكان والتجربة)، بينما تركّز السيرة الذاتية على البعد الداخلي (النمو والتحوّل.
ويجمع كتاب *"الإمامة في العقدين"* بين النوعين بطريقة فريدة، حيث يُوثق رحلة دعوية/مجتمعية في نيجيريا ويقدّم في الوقت ذاته بناءً سرديًّا ذاتيًّا صادقًا ومُلهمًا.

نبذة يسيرة عن المؤلف؛ هاشم مغاجي

[8] – صلاح فضل، *بلاغة الخطاب وعلم النص*، دار الشروق، القاهرة، 1992، ص: 153.

[9] – فيليب لوجون، *عقد السيرة الذاتية*، ترجمة: جميل نصيف التكريتي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1994، ص: 23.

[10] – نجم عبد الله كاظم، *السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث والمعاصر*، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1997، ص: 88.

[11] – عبد الله إبراهيم، *السردية العربية: مفاهيم وتحليلات*، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1992، ص: 177.

الشيخ **هاشم أولادبّو مغاجي** من العلماء والدعاة البارزين في نيجيريا، وُلِد وتلقى تعليمه في مدينة إبادَن، ولاية أويو. تلقّى تعليمه الابتدائي والثانوي في مدارس محلية، ثم واصل دراسته في مجال اللغة العربية والدراسات الإسلامية على مستويات متعددة في الداخل والخارج[12].

الخلفية التعليمية

بدأ مغاجي رحلته الأكاديمية في نيجيريا قبل أن يوسع معرفته دوليًا .حصل على دبلوم الدراسات العليا في التعليم العربي من جامعة الملك سعود في الرياض، المملكة العربية السعودية، في عام 2005م. وقبل ذلك، حصل على درجة الماجستير في الدراسات العربية والإسلامية من جامعة إبادن في ولاية أويو، نيجيريا 2003م، وحصل على درجة البكالوريوس في اللغة العربية من الجامعة الإسلامية الدولية في إسلام آباد، باكستان في عام 1999م. و في بداية مسيرته التعليمية، أكمل مغاجي دراسته الثانوية في مدرسة خراسي التذكارية للغة العربية في إبادان، نيجيريا، حيث حصل على شهادة الثانوية العربية.

المؤهلات المهنية

تضمن تطور مغاجي المهني الحصول على عدة شهادات قيمة .من بين هذه المؤهلات، أكمل دورة في الإنتاج والتحرير في نيجيريا في عام 2001م، وكذلك دورة في عمليات الإنتاج .هذه المؤهلات أضافت قيمة كبيرة إلى عمله كأكاديمي وصحفي.

المسيرة المهنية والمساهمات

على مدار مسيرته المهنية، قدم هاشم أولادوبو مغاجي العديد من المساهمات الهامة في تطوير وتعزيز الدراسات العربية والإسلامية في نيجيريا وخارجها .بدأ مسيرته التعليمية كمحاضر للغة العربية في مدرسة التعليم العسكري النيجيرية في إلورن عام 1999م بعدها، وأصبح محاضرًا في كلية دار الكتاب والسنة للدراسات العربية والإسلامية في إلورن، وهي تابعة لمعهد التربية في جامعة أحمد بلو زاريا، حيث عمل بين عامي 2001م و2009م . كما عمل كمحرر في دار نشر جامعة إبادان لفترة قصيرة (2000م-2001م)، مما يبرز تنوعه في مختلف الأدوار المهنية. ومنذ عام 2009م، شغل منصب إمام في المسجد المركزي في أجيسافي، جرا، في إيكايا، لاجوس، حيث لا يزال يخدم المجتمع .يتكامل دوره كقائد ديني مع خبرته في اللغة العربية والدراسات الإسلامية، حيث ألقى العديد من المحاضرات وكتب مقالات على هذا الموضوع.

المنشورات والمساهمات الأكاديمية

تعد كتابات مغاجي الأكاديمية شهادة على معرفته العميقة ومساهمته في مجال الدراسات العربية والإسلامية. ومن منشوراته البارزة:

- **قواعد اللغة العربية والشفوي للغة العربية الأساسية والمتقدمة** (2000م) ، الذي كان بمثابة مادة دراسية لقسم اللغة العربية في مدرسة التعليم العسكري النيجيرية.
- **النباتات في القرآن الكريم** (2003م)، مقالة منشورة في مجلة الاستقامة كلية دار الكتاب والسنة، إلورن، المجلد1.
- **فعالية التدريس والتعلم في الدراسات العربية والإسلامية في ولاية كوارا**: خطاب ألقاه في ورشة عمل نظمتها دار نشر جامعة إبادان لجمعية المعلمين الوطنية للدراسات العربية والإسلامية.
- **دراسة تطبيق البيّان في البلاغة العربية في الحديث النبوي: كتاب العلم في صحيح البخاري**.
- **أنماط التكرار في القرآن الكريم:** مقال منشور، في مجلة الاستقامة كلية دار الكتاب والسنة، المجلد 2.
- **النفحات الإلهية في الخطب المنبرية** (2014م)، كتاب يعكس عمق معرفته ورؤيته الدينية.
- **الإمامة في العقدين (2025م)** مطبعة المضيف للطباعة والنشر، إلورن.

الجوائز والتكريمات

[12] – السيرة الذاتية للكاتب

لقد تم تكريم مغاجي بفضل التزامه العميق في عمله، حيث حصل في عام 2005م على شهادة جائزة الأنشطة اللامنهجية من جامعة الملك سعود. كما حصل على شهادة استحقاق وتقدير من مدرسة التعليم العسكري النيجيرية في 1995م بإلورن عام 2000م. وبالإضافة إلى ذلك، تم تكريمه في مجالات الرياضة بشهادات في كرة القدم 1997م، وتنس الطاولة 1995م من جامعته في باكستان.

إجادة اللغات

بصفته أكاديميًا وقائدًا دينيًا، يتقن مغاجي عدة لغات، بما في ذلك العربية والإنجليزية واليوربوية والأردية، مما يعزز قدرته على التواصل مع جمهور متنوع.

الاهتمامات الشخصية

يتمتع هاشم أولادوبو مغاجي بشغف كبير بالتعلم، القراءة، السفر، وبناء العلاقات الاجتماعية .إن قدرته على العمل بشكل مستقل تحت إشراف محدود هي شهادة على انضباطه الذاتي واهتمامه المستمر بالتطور الشخصي.

وأخيرا، تُظهر هذه السيرة الذاتية حياة هاشم أولادوبو مغاجي ومساهماته الاستثنائية في مجالات الدراسات العربية والإسلامية والتعليم والقيادة الدينية .تظل حياته وأعماله مصدر إلهام لكل من في المجتمع الأكاديمي والديني.

عرض محتوى كتاب *"الإمامة في العقدين"* : لهاشم مغاجي

كتاب *"الإمامة في العقدين"* هو **سيرة ذاتية دعوية** كتبها الشيخ هاشم مغاجي، يعرض فيها تجربته الشخصية في منصب الإمامة خلال عشرين عامًا من الدعوة، والخدمة المجتمعية، والتحديات النفسية والروحية والاجتماعية التي واجهها. وقد قُسِّم الكتاب إلى خمسة عشر فصلاً، توزّعت على محاور رئيسية تتداخل فيها **السيرة الذاتية، وأدب الرحلة، والنقد الذاتي، والتنمية الروحية، والعمل الخيري.**

وفيما يلي عرض لأهم مضامين محتوى الكتاب:

الفصول الافتتاحية: البدايات والدعوة

•*الفصل الأول* :النداء الإلهي

يتحدث فيه المؤلف عن **بداية ارتباطه بالدين** منذ الطفولة، ونشأته في بيئة متدينة في مدينة إبادن، وتأثير والده ووالدته في تربيته الإيمانية، ثم انتقاله التدريجي إلى مسؤولية الإمامة، رغم صغر سنه. يركّز هذا الفصل على **أثر التربية الإيمانية المبكرة واستشعار الأمانة** في الدعوة[13].

•*الفصل الثاني* :خادم لا نجم شهرة

ينقض فيه المؤلف مفهوم "الإمام المشهور"، ليؤكّد أن الإمامة ليست للتباهي أو التصفيق، بل هي **خدمة صامتة** مليئة بالتضحيات. وهنا يرسّخ المؤلف **مفهوم التواضع القيادي** في العمل الإسلامي.

2- محور الدعوة الميدانية والاختبارات الإنسانية

•*الفصل الثالث* :قلب الدعوة

يصف فيه المؤلف **واقع الدعوة الميدانية** في نيجيريا، من خلال السفر إلى القرى، والتعامل مع مشكلات المجتمع، وتحوّل الشباب من الانحراف إلى الالتزام. يبيّن أن الدعوة ليست في الميكروفونات، بل في **القدوة والرحمة والصدق**[14].

•*الفصل الرابع* :العبء تحت العمامة

ينقل صورة صادقة عن **المعاناة النفسية والمالية للإمام**، وعن الضغوط اليومية التي يتحمّلها بعيدًا عن الأضواء. ويبرز كيف أن العمامة ليست تشريفًا، بل **تكليفًا وتضحية مستمرة**.

•*الفصل الخامس* :دموع في محراب الصلاة

يُبرز فيه الجانب الوجداني للإمام، من خلال المواقف الحزينة كالصلاة على جنازات الأبناء، ومعايشة الأزمات داخل المجتمع، والتعامل مع الحزن والهموم كجزء من العبادة والتواصل مع الله.

[13] – هاشم مغاجي، "الإمامة في العقدين"، مطبعة المضيف للطباعة والنشر، إلورن، 2025م، ص: 6

[14] – هاشم مغاجي، المرجع نفسه، ص: 13

3- الجانب الخيري والاجتماعي

•*الفصل السادس* :الصدقة التي لم يرها أحد

يتحدث عن الأعمال الخيرية التي قام بها المؤلف في الخفاء، كمساعدة الأسر، وتسديد الرسوم، وتوزيع الزكاة، **وفضل العطاء الخفي في بناء المجتمعات.**

•*الفصل السابع* :ولادة مركز دار المجدي الإسلامي

يؤرّخ لبداية مشروعه الدعوي الخيري، الذي نشأ من رحم الحاجة، ويصف كيف تمكّن من تأسيس المركز رغم انعدام الموارد. ويرسم فيه **رؤية طموحة لبناء مؤسسة دعوية** تخدم الفقراء واليتامى.

4- الفصول الأسرية والوجدانية

•*الفصل الثامن* :الأسرة وبيت الإمام

يسلّط الضوء على تضحيات أسرته، خاصة **زوجته الراحلة**، وأولاده الذين تحملوا تبعات انشغاله بالدعوة. يُعلي من قيمة **الدور الصامت لأسرة الإمام** في إنجاح مهمته.

•*الفصل التاسع* :لحظة إدراك مؤلمة

يصف فيه لحظة انهياره جسديًا أثناء الخطبة، ووفاة زوجته، وفقدان وسائل الدعوة (السيارة والهاتف)، وهو فصل صادم ومؤثر يُظهر **ضعف الإنسان رغم كونه إمامًا**، ويعزّز قيمة **الصبر والرضا بالقضاء**.

5- الفصول الإصلاحية والدعوية العامة

•*الفصل العاشر:* حينما تتنازع الأمة مع نفسها

يتناول المؤلف فيه نقدًا داخليًا جريئًا لحال الأمة، وخاصة **الخلافات بين العلماء والدعاة**، ويدعو فيه إلى الرحمة وأدب الاختلاف. وهو من أبرز فصول الكتاب في **الإصلاح المجتمعي**.

الرحلة مستمرة...

في هذا الفصل، يُعبّر الشيخ هاشم مغاجي عن استمرار رحلته الدعوية بعد مضي عشرين عامًا في منصب الإمامة، مؤكدًا أن التقدّم في العمر لم يُضعف من عزيمته، وأن شغف الدعوة ما زال متقدًا في قلبه. رغم التحديات المادية، مثل غياب المبنى الدائم للمسجد، وضعف التجهيزات، وتواضع الإمكانيات، إلا أن العمل الدعوي مستمر، والناس لا يزالون يتوافدون، والمركز الإسلامي (دار المجدي) لا يزال حيًّا ينمو بالأمل والتضحيات. يعبّر الكاتب عن حلمه بحافلة دعوية متنقلة تصل إلى القرى البعيدة، وتنقل طلاب القرآن والطعام والمواعظ، ويرى أن ما لم يكتمل على يديه، سيتم على يد من بعده. يختتم برسالة أمل بأن الرحلة لم تنتهِ، بل تكتمل بجهود الأمة وأجيالها القادمة، سائلًا الله أن يتقبل منه ومنهم العمل والإخلاص.

•*الفصل الثاني عشر* :دعوة للدعم والمؤازرة

يُعدّ نداءً مفتوحًا للمجتمع لدعم مركز دار المجدي الإسلامي، يوضّح فيه احتياجات المشروع وأهدافه، ويحثّ على **العمل الوقفي الجماعي**.

6- الفصول الختامية: الشكر والدعاء

•*الفصل الثالث عشر* :الشكر والتقدير

يوجّه فيه شكره إلى أسرته، وداعميه، وشباب المسجد، والمتطوعين، وحتى من انتقدوه. وهو فصل إنساني مليء بالامتنان.

الوصية والموعظة

يُقدّم الشيخ هاشم مغاجي في هذا الفصل وصيته الأخيرة، موجهًا كلمات نابعة من القلب بعد مسيرة طويلة في الإمامة والدعوة، ينصح فيها مختلف فئات المجتمع الإسلامي.

- **للأئمة والعلماء** :يوصيهم بالقيادة بالرحمة والتواضع، لا بالغرور والعلو، وبالإخلاص في الدعوة دون السعي وراء الشهرة أو التصفيق.
- **للشباب** :يحثّهم على تقوى الله في السر قبل العلن، وطلب العلم من مصادره الأصيلة، والحذر من الانسياق خلف مظاهر التدين الزائفة، داعيًا إياهم لأن يكونوا جيلًا أصلح من السابقين.

- **للكبار** :يدعوهم إلى احتضان الشباب والتعامل معهم بلين ورحمة، وعدم صدّهم عن المساجد أو الدين بسبب أخطائهم.
- **ولكل مسلم** :يذكّر بفضائل الأخلاق العملية من صلاة، وصدقة، وبرّ، وخلق حسن، مؤكدًا أن الآخرة حق، وأن الاستعداد لها هو الغاية.

ويختم بموعظة موجهة إلى نفسه: الإخلاص، وعدم اليأس من رحمة الله، والاستمرار في خدمة الدين حتى آخر لحظة..

•*الفصل الخامس عشر* :الدعاء والخاتمة

ينهي فيه المؤلف رحلته بالدعاء، مبتهلًا إلى الله أن يتقبّل جهوده، ويغفر زلاته، ويبارك في الأمة. وهذا الفصل يعطي الكتاب **خاتمة روحانية صادقة.**

7- السمات العامة لمحتوى الكتاب:

4. **الصدق الوجداني** :في نقل التجربة بدون تزييف.
5. **التداخل بين الخاص والعام** :إذ يربط حياته الفردية بهموم الأمة.
6. **الشمولية الموضوعية** :يشمل الدعوة، الأسرة، المجتمع، القيادة.
7. **اللغة البسيطة المؤثرة** :تجمع بين العفوية والقوة الأدبية.

تحليل أدبي للكتاب

1- التفاعل مع القراء:

مغاجي في هذا الكتاب لا يحاول تقديم قصة بطولية عن نفسه، بل يختار أن يكون متواضعًا، عاكسًا حقيقة العمل الدعوي. فهو لا يطلب التصفيق أو الشهرة، بل يتحدث عن الأعباء التي تحملها طيلة سنوات في الإرشاد والتوجيه، ليظهر كيف يمكن للإمام أن يكون خادمًا وأداة للتغيير الاجتماعي، لا مجرد نجم فوق منصة.

2- الأسلوب الأدبي والتقنيات:

يستخدم مغاجي أسلوبًا قريبًا من السيرة الذاتية، ولكنه يتجاوز هذا الحد ليشمل جوانب ثقافية واجتماعية ودينية. الكتاب مليء بالتأملات الشخصية، حيث يقدّم الشيخ مغاجي أمثلة من حياته اليومية وتعامله مع الناس، ويختم العديد من فصول الكتاب بدروس ومواعظ تذكر القارئ بقدسية الخدمة.

3- تحليل الرسالة الدينية: الكتاب يبرز مفهوم "الدعوة "ليس فقط كواجب ديني، ولكن كرسالة حياتية تتطلب التضحيات والمثابرة. الشيخ مغاجي يؤكد في كل فصل على أن الدعوة تتطلب الإخلاص والنية الطيبة، وأن أي عمل دعوي يجب أن يبتعد عن الظهور والشهرة.

4- التحليل النفسي: من الناحية النفسية، يمكن تحليل مشاعر الشيخ هاشم في الكتاب باعتبارها جزءًا من التفاعل الروحي والإنساني مع المجتمع. يظهر تأثره العميق باللحظات التي يواجه فيها التحديات والصعوبات، ويصف كيف كان يحاول استمداد القوة والصبر من إيمانه بالله ورسوله.

5- الإطار الزمني والاجتماعي:

يتناول الكتاب فترة طويلة من حياة الشيخ هاشم مغاجي، ويعرض تطورات الحياة في بيئات ثقافية واجتماعية مختلفة طوال عشرين عاما. يذكر الكتاب الرحلات التي قام بها بين القرى والمناطق التي لم تكن قريبة من مدينة أو حضارة متطورة، ويُظهر كيف يمكن للرحلة أن تكون في نطاق الدعوة الدينية في قلب المجتمعات.

الفصل الخامس: أثر كتاب "الإمامة في العقدين" في تعزيز الدعوة الإسلامية:

يُعدّ بالغ الأهمية في هذا الصدد أن نذكر أثر هذا الكتاب في تعزيز الدعوة إلى الله، ويُمكن تلخيص هذا الأثر في المحاور التالية:

1- إحياء النموذج العملي للداعية الواقعي

قدّم المؤلف نموذجًا حقيقيًا للداعية الذي يعيش بين الناس، ويتحمّل آلامهم، ويقودهم بالإخلاص لا بالخطابة فقط. فهذا الكتاب لا يعرض نظريات دعوية مجردة، بل يروي تجارب حيّة، كالسفر إلى القرى، وزيارة المرضى، ومساعدة الأرامل، ما يعزّز فهم الناس للدعوة بصورتها العملية الواقعية، قال مغاجي في كتابه: "***على مرّ السنين، وفقني الله لخدمة العديد من الأسر في المجتمع—بدفع رسوم دراسة لأبنائهم، وتوفير الطعام للجائعين، ومساندة الأرامل في حمل أعبائهن. ولم تكن هذه الأعمال من أجل الثناء، بل وفاءً بأمانةٍ شرعيةٍ تجاه الله وعباده.***"

2- تعزيز روح الإخلاص والتجرد

أبرز الكتاب قيمة الإخلاص في العمل الدعوي، ورفض المؤلف الشهرة والتصنّع، وهو ما يظهر في قوله: "***رفضت إغراءات الشهرة والمديح. لم أستخدم وسائل التواصل الاجتماعي للترويج لنفسي، لأنني خشيت أن يفسد ذلك صفاء الرسالة***". هذا يُحفّز الدعاة على إعادة النظر في نواياهم، والسعي لخدمة الدين بصدقٍ وتجرد.

3- تقوية الصلة بين الداعية والمجتمع

عرض المؤلف في الكتاب كيف أن الداعية يجب أن يكون قريبًا من الناس، لا معزولًا عنهم، كما في مشاركته همومهم، وتحمّله مسؤولية المجتمع، واهتمامه بتعليم الأطفال ومساعدة المحتاجين. هذا الأسلوب يعيد بناء الثقة بين الداعية والناس، ويجعل الدعوة مؤثرة وجاذبة. استمع إليه وهو يقول: "***لا أنسى ابتسامة أخٍ ساعدناه في دفع فاتورة علاجه لإجراء عملية جراحية على رقبته المنتفخة، ولا دمعة الطالب الذي استطاع أخيرًا دفع رسوم دراسته، ولا فرحة تلك القلوب التي ظنّت أنها منسيّة، ثم عاد إليها الأمل***".

4- تأكيد البعد التربوي والوجداني في الدعوة

الكتاب مليء بالمواقف العاطفية المؤثرة، كوفاة ابنه، ورحيل زوجته، ومرضه على المنبر، وكلها مواقف تُظهر إنسانية الداعية وضعفه أمام الله، مما يربط الدعوة بالرحمة والصدق، لا بالتسلّط أو الاستعلاء. استمع إليه وهو يقول: "***وقفتُ في المحراب أكتم دمعتي وأنا أؤم صلاة الجنازة على ابني عبد المجيد، وعلى بعض الأحبة من روّاد المسجد. كل فقدٍ كان جرحًا خاصًا بي، يذكّرني بهشاشة هذه الحياة وزوالها السريع***".

5- نقد ذاتي بناء وإصلاح داخلي

أشار الكتاب إلى المشكلات الداخلية بين الدعاة والأئمة، ودعا إلى الوحدة، وأدب الاختلاف، والتسامح، وهو من أهم مداخل تعزيز الدعوة، إذ لا يمكن أن تؤتي ثمارها في ظل التنازع والتنافس السلبي:

"***أين ذهب أدب الاختلاف؟ أين تلك السجايا التي تعلّمناها من السلف الصالح؟ ... إن لم نتوقف نحن قادة الأمة عن مهاجمة بعضنا، فسوف نُضل الجيل القادم ونُفقدهم الطريق***"[18].

6- التحفيز على المبادرات الدعوية المؤسسية

وضع المؤلف رؤية واضحة لإنشاء مركز دعوي خيري (دار المجدي)، ما يعطي القارئ فكرة عن أهمية العمل المؤسسي في الدعوة، ويُحفّز على إنشاء مشاريع مماثلة في القرى والمجتمعات النائية. قال الكاتب: ***ومن هذا الإحساس بالحاجة والرحمة، وُلدت فكرة مركز دار المجدي الإسلامي—محاولة متواضعة لمدّ يد العون لمن نَسِيهم المجتمع، ولزرع النور في أماكن يلفّها الظلام.***

7- الارتقاء باللغة الدعوية وأسلوب الخطاب

تميّزت لغة الكتاب بالجمع بين السهولة والتأثير، وقدرة عالية على تحريك العاطفة واستنهاض الهمم، مما يجعله أداة فعّالة للدعوة عبر الكتابة. أسلوبه قريب من القارئ، ويخاطب القلب والعقل معًا. تدبر هذا القول: "**لكن ما يؤلمني أكثر من كل شيء... هو حينما يتقاتل الأئمة مع الأئمة، ويُهين العلماء بعضهم بعضاً... لقد نسوا أن الأمة تراقب. نسوا أن الشباب يُنصتون. نسوا أن الطعن بين العلماء يُحدث جراحاً أعمق من أي خطبة**".

خلاصة الأثر:

يمكن القول إن كتاب "*الإمامة في العقدين*" ليس مجرد مذكّرات شخصية، بل هو وثيقة دعوية ملهمة، تساهم في:

- تصحيح مسار الخطاب الدعوي.
- إحياء قيم الرحمة والتواضع.
- ربط الدعوة بالواقع الميداني.
- تربية دعاة جدد على القيادة بالخدمة، لا بالسلطة.

ولذا، فإن أثره يتجاوز حدود صاحبه إلى التأثير في جيل كامل من الأئمة والدعاة في نيجيريا وغيرها من المجتمعات الإسلامية.

تحليل بلاغي موجز لكتاب "الإمامة في العقدين"

1- الأسلوب البلاغي:

يتميز أسلوب الشيخ هاشم عبد المجيد مغاجي في كتابه "الإمامة في العقدين" بالبساطة والتواضع، ولكنه غني بالبلاغة الدينية والإنسانية. يتسم أسلوبه بالتعبير السلس والواضح، الذي يُمكّن القارئ من فهم التجربة الروحية والدعوية التي مر بها الكاتب. يستخدم مغاجي أسلوب السرد الواقعي ليصل إلى قلب القارئ، ويحقق تواصلاً فعّالاً بينه وبين جمهوره.

2- **التشبيه والاستعارة:**

التشبيه هو :إلحاق أمر بأمر في صفةٍ أو أكثر، باستخدام أداة تُفيد المشاركة بين الطرفين في تلك الصفة[15].

الاستعارة هي :تشبيه حُذف أحد طرفيه (المشبّه أو المشبّه به)، وبني التعبير على الطرف الباقي على سبيل المجاز[16].

وهذا الكتاب غني بالتشبيهات والاستعارات التي تعزز المعنى وتُعمّق الفكرة. على سبيل المثال، يعبر الشيخ مغاجي عن منصب الإمامة بالقول: ***"العمامة عبء، لكنها أيضًا نعمة"***، مما يعكس التوتر بين المسؤولية الثقيلة والرحمة التي تصاحب الدور الديني. هذا التشبيه يوضح القيم الدينية والإنسانية التي تُشكّل جوهر العمل الدعوي[20]. وقال أيضا: ***"نار الدعوة، والخدمة، وطلب رضا الله، لا تزال تتّقد في قلبي"***. وهذه استعارة حسية، شبّه فيها الدافع الداخلي للعمل الدعوي بالنار التي تشتعل في الصدر، وهو تصوير بلاغي قوي يعكس الحرارة الوجدانية والحماسة الإيمانية التي ترافق المؤلف رغم تقدّم سنه وضعف جسده.

3- التكرار:

التكرار في البلاغة هو :إعادة لفظٍ أو عبارةٍ بعينها في مواضع متعددة من الكلام، لغرضٍ بلاغي كالتأكيد، أو التهويل، أو التهوين، أو إثارة الانتباه، أو إحداث إيقاع تعبيري[17].

استخدام التكرار في الكتاب جزء مهم من الأسلوب البلاغي للشيخ مغاجي. يتكرر التأكيد على فكرة الإخلاص في العمل الدعوي، مثل قوله ***"أنا لست نجمًا، أنا عبد الله وخادم لأمته"***. هذا التكرار يسهم في تعزيز الرسالة الرئيسية للكتاب ويُثبّت مفاهيم مثل التواضع والصدق في الدعوة.

4- **التوازي:**

لتوازي هو :*تماثل أو تقابل في بناء الجمل أو الفقرات، بحيث تتكرر عناصر بنائية أو معنوية بطريقة متساوية أو متناظرة، بهدف تحقيق الإيقاع البلاغي والتوازن الدلالي*[18]. فعلى وجه المثال، قال الكاتب: *"لا أزال أمشي. لا أزال أحلم. لا أزال أرجو"*. تظهر هنا بنية لغوية متماثلة، تبدأ بالفعل "لا أزال" يليه فعل مضارع، مما يخلق **إيقاعًا تعبيريًا مؤثرًا** يُوحي بالاستمرارية والثبات.

في الكتاب، يتبع مغاجي أسلوب التوازي البلاغي بين مختلف جوانب حياته؛ من جانب الحياة الدينية والإمامة، ومن جانب الحياة الاجتماعية والعائلية .هذا التوازي بين الجوانب المتعددة للحياة يُظهر كيف يمكن للإنسان أن يوازن بين مسؤولياته في العالمين الديني والدنيوي[22].

5- التضمين والتلميح:

التلميح هو :*أن يُشار إلى المعنى إشارة غير مباشرة، دون التصريح به، اعتمادًا على السياق أو الخلفية المعرفية للقارئ*[19].

التضمين: *هو أن يُدخل الكاتب معنى ضمنًا في سياق العبارة، أو يُدرج في طيات الكلام إشارات خفية تفهم بالتأمل دون الإفصاح عنها بوضوح*. قال المؤلف: *"الصدقة التي لم يرها أحد... ليالٍ كثيرة قضيتها أعدّ مبالغ قليلة بصبر، أفكر كيف أوزع الزكاة"* [20].

---

[15] – تمام حسان، البيان في روائع القرآن، دار الثقافة، القاهرة، ط2، 1993م، ص: 111.

[16] – بكري شيخ أمين، البلاغة العربية: علم المعاني والبيان والبديع، دار العلم للملايين، بيروت، ط6، 1992م، ص: 97.

[17] – عبد القاهر الجرجاني، **دلائل الإعجاز في علم المعاني**، تحقيق محمود شاكر، دار المدني، جدة، ط2، 1992م، ص 233

[18]– تمام حسان، *البيان في روائع القرآن*، دار الثقافة، القاهرة، 1984م، ص 211.

[19] – *ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، ج1، ص 144.*

[20] – ابن الأثير، المرجع نفسه والصفحة نفسها

فالشيخ مغاجي يُضمن في كتابه العديد من التلميحات التي تتطلب من القارئ التفكر والتأمل، مثل الإشارة إلى مواقف لم تُذكر بشكل تفصيلي لكنها تحمل معاني عميقة، كالتضحية في الخفاء أو الدموع الخفية التي لا يراها أحد. هذا التلميح يعكس قدرة مغاجي على استخدام البلاغة لخلق تأثير عاطفي وعمق فكري.

6- الفواصل والجمل المؤثرة:

لفواصل :هي جُمل أو عبارات قصيرة توضع في نهاية الفقرة أو المقطع، تكون موجزة وقوية، وتُحدث **تأثيرًا بلاغيًا ونفسيًا خاصًا** في المتلقي، وتُستعمل كثيرًا في النصوص الخطابية والدعوية والأدبية[21].

يُلاحظ في الكتاب أن مغاجي يستخدم فواصل وجملًا مؤثرة لجذب انتباه القارئ. مثل قوله: ***"الرحلة مستمرة، ما زلت أتعلم، وأتعثر، وأنهض، وأسير في الطريق"***. هذه الجمل تحمل في طياتها معاني متعددة من الصبر، والثبات، والرحمة، مما يعزز الأثر البلاغي العاطفي والفكري لدى القارئ.

7- المقابلة :*هي أن يُذكر في الكلام لفظ ومعناه، ثم يُذكر بعده ما يقابله في اللفظ والمعنى، تحقيقًا للمفارقة أو التوازن بين الفكرتين*، وتُعدّ من **المحسنات المعنوية**[22]. كما في قول الكاتب: *"لا تجعلوا العمامة تاجًا، بل دعوها تظلّ رمزًا للتواضع"*. **المقابلة** هنا بين **"تاج "**الذي يرمز للفخر والعلو، و"رمز للتواضع" الذي يدل على الزهد والخشية، وهي تقابل بين **الصورة السلطوية** والصورة الدينية الحقيقية للعمامة. ونحو قوله: *"اتقوا الله في السر، لا في العلن فقط"*. المقابلة بين **السر والعلن** تعكس المفارقة بين **التقوى الحقيقية** والتقوى الزائفة، وتسلط الضوء على أهمية الإخلاص في العبادة والخشية من الله في الغيب.

8- الختام البلاغي:

في النهاية، يُختتم الكتاب بدعاء وتضرع لله، وهو أسلوب بلاغي يوحي بتواضع الكاتب وإيمانه العميق. هذه الختاميات تُظهر أيضًا الاستمرارية في الرحلة الدينية والإنسانية، حيث يسعى الكاتب إلى إظهار التزامه الأبدي بتقديم الخدمة لله وللأمة.

ثبت المراجع

إبراهيم أنيس وشركاؤه، *المعجم الوسيط*، مطبعة القاهرة، 1972م، ص:358.

ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت.

أنيس منصور، *أعجب الرّحلات في التاريخ*، مطبعة الهيئة المصيرية ، القاهرة، 1978م.

بكري شيخ أمين، **البلاغة العربية: علم المعاني والبيان والبديع**، دار العلم للملايين، بيروت، ط6، 1992م.

تمام حسان، **البيان في روائع القرآن**، دار الثقافة، القاهرة، ط2، 1993م.

جبران مسعود، الرّائد **معجم لغوي عصري**، مطبعة لبنان، بيروت، 1964م، المجلّد الأوّل.

سليمان صالح الحقيقي، *أدب الرّحلة عند العلامة الإلوري*، مطبعة كيؤداميلولا، إلورن، كوار، نيجيريا، 2010م، الموافق، 1431هـ.

صلاح فضل، *بلاغة الخطاب وعلم النص*، دار الشروق، القاهرة، 1992م.

عبد القاهر الجرجاني، *أسرار البلاغة*، تحقيق محمود شاكر، دار المدني، جدة، ط2، 1991م.

عبد القاهر الجرجاني، **دلائل الإعجاز في علم المعاني**، تحقيق محمود شاكر، دار المدني، جدة، ط2، 1992م.

عبد الكريم زيدان، *أصول الدعوة*، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط7، 2001م.

عبد الله إبراهيم، *السردية العربية: مفاهيم وتجليات*، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1992م.

فيليب لوجون، *عقد السيرة الذاتية*، ترجمة: جميل نصيف التكريتي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1994م.

مغاجي هاشم ، **"الإمامة في العقدين"**، مطبعة المضيف للطباعة والنشر، إلورن، 2025م

نجم عبد الله كاظم، *السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث والمعاصر*، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1997م.

يوسف القرضاوي، *الخصائص العامة للإسلام*، مكتبة وهبة، القاهرة، بدون تأريخ.

[21] – عبد القاهر الجرجاني، *أسرار البلاغة*، تحقيق محمود شاكر، دار المدني، جدة، ط2، 1991م، ص 102.

[22] – ابن الأثير، المرجع نفسه، ص 165.